لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[١] قال: ـ إلى يوم القيامة».

قال: «فهبَط آدم على الصَّفا، وإنّما سُميَتِ الصّفا لأنّ صَفْوة اللّه أُنزِلَ عليها، ونزَلتْ حَوّاء على المَرْوَة، وإنّما سُمِّيَتِ المَرْوَة لأنّ المَرأة أُنزِلَتْ عليها، فبقي آدمُ أربَعين صَباحاً ساجداً يبكي على الجنّة، فنزل عليه جَبْرَئيل عليه السلام فقال: يا آدم، ألَمْ يخلُقْكَ اللّه بيَدِه، ونفَخَ فيك من روحِه، وأسْجَد لك ملائِكتَه؟ قال: بلى. قال: وأمرَك أن لا تأكل من الشَّجرةِ؛ فلِمَ عَصَيْتَهُ؟ قال: يا جَبْرَئيلُ، إنّ إبليسَ حلَف لي باللّه إنّه لي ناصحٌ، وما ظَنَنْتُ أنّ خَلْقاً يخلُقُه اللّه يَحْلِفُ باللّهِ كاذِباً»[٢].

٣ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: روي عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «لمّا أُخرِج آدم عليه السلام من الجنّة نزَلَ عليه جَبْرَئيل عليه السلام، فقال: يا آدَمُ، أليْسَ خلقَكَ اللّه بيدِه، ونفَخَ فيكَ من روُحِه، وأسْجَد لك ملائِكتَه، وزوَّجَك حَوّاء أمَتَهُ، وأسكَنَكَ الجَنّة، وأباحَها لك، ونَهاك مُشافهةً أن لا تأكُل من هذه الشجرة، فأكلتَ منها وعَصَيْتَ اللّه؟ فقال إدَمُ عليه السلام: يا جَبْرَئيل، إنّ إبليس حَلَفَ لي باللّه إنّه لي ناصِحٌ، فما ظَنَنْتُ أنّ أحَداً من خَلْقِ اللّه يَحْلِفُ باللّه كاذِباً»[٣].

فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عُمَير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**بَدَتْ لَهُما سَوْءاتُهُمَا**﴾، قال: «كانت سَوْءاتُهما لا تبدو لهما فبَدَتْ» يعني كانت داخِلَة[٤].

٢ ـ **وقال في قوله تعالى**: ﴿**وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ**﴾ أي يغطّيان سَوْءاتهما به ﴿**وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ**

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٤.
(٢) تفسير القميّ: ج ١ ص ٥٣.
(٣) تفسير القميّ: ج ١ ص ٢٣١.
(٤) تفسير القميّ: ج ١ ص ٢٣١.

almawaddah.be